

في ظل الغزو الإعلامي بكافة أشكاله والذي لا ينكره إلا مكابر، تدفقت علينا أساليب كثيرة، وصور عديدة للمرأة كما هي في الإعلام الغربي الغازي، وقد ترافق هذا الغزو مع انتشار القنوات الفضائية الاستثمارية التي تلقفت صورة المرأة كما جاءت، وبدأت توظيفها ضمن مشروعها الاستثماري، متناسية ما للمرأة العربية من دور ريادي ومكانة هامة.

ففي مجتمعاتنا نسبة كبيرة من النساء العاملات والمهندسات والطبيبات والسياسيات والأكاديميات، وهذه النسبة نجدها مغيبة عن الصورة الإعلامية التي ظهرت في برامجنا وإعلاناتنا وغنائنا.

ربما كان غياب الرؤية الإعلامية المدروسة في الإعلام العربي هو المؤثر في التفات الناس إلى متابعة الجديد الذي لبس لبوس الغزو، ولسان عربي مبين...

إن من يتصور أن هذا الكم المشوه من صورة المرأة عفوي فهو مخطيء، لأنه مدروس وموجه بعناية فائقة غاياته نسف المجتمع الذي نعيش فيه بقيمه وعاداته وخصوصيته. وعندما نقف عنده فإننا لا نقف لمجرد أن صورة ما لم تعجبنا، وإنما نقف عنده نتيجة المتابعة على الصعد كلها، وقد لمسنا أخطار هذا الغزو في ظل غياب الرؤية الرسمية المدروسة، ولعل أهم الأخطار يتمثل في خطرين أحدهما نعيشه والآخر مستقبلي.

أما الخطر الذي نعيشه فيتمثل في المحاكاة، وكلنا يرى ما يجري على أرض الواقع، فالفتيات اليوم يقفن مبهورات أمام صورة الإعلان وفتاته، على اعتبار أنها النموذج العصري، ويلجأن للتقليد، وهنا يضيع الجوهر في حمى البحث عما هو غريب عن ثقافة مجتمعتنا.

أما الخطر المستقبلي « وهو إن لم نتداركه أكثر قتامة» فيتمثل في جيل سينشأ على أيدي فتيات فقدن هويتهم.

المرأة العربية تعاني من الاحتلال وتجاوبه... المرأة العربية تمنح ما في قلبها للأرض وتضحي لأجلها...

المرأة العربية في رحلة بحث دؤوب ودائم عن ذاتها وثقافتها...

لماذا تغيّب هذه الصورة الناصعة.. ومن المسؤول عن تغييبها..

الجميع يدرك أنه الغزو.. فلماذا لا نجابهه، لماذا لا نضع الخطط الإعلامية الناجعة ولو بعد سنوات من الضياع.

لماذا لا نحارب الغزو...؟ فاديا جبريل